

قصيدة الأساسيسير

حول الباب تجمّ عنا..
 ها هو فى الخامس ،
 ينزل للرابع ، فالثالث..
 أحشر نفسى كى أصدع معها
 تدرك أنى أتقرب منها
 لا تبدى ضجراً..
 ينغلق الباب ،
 ندوس الزر ، فلا يصعد
 تتهاوى كلمات غاضبة ،
 يعلو صوت عجوز مكتوم:
 - لابد لأحد أن يخرج
 انظر فى السقف ،
 أقطب حتى لا أبدو مبتسماً
 (أعرف من تجربتى فى هذا الموقف ،
 أن المبتسم .. هو المهزوم)
 يغمرنى سحر (المكياب)
 وتمويج الشعر ،
 ورائحة (البارفان)
 أجاهد أن تتلاقى أعيننا
 لكن عبثاً..
 يأتى الدور الخامس ، تخرج
 تاركة ما لا ينسى..
 خفر حلّو ،
 وقوام غجوى ملفوف!

* * *

فى العودة ،
 أسأل بواب عمارتها
 عمّن يسكن فى الدور الخامس
 - لا يسكن أحد

أمنحه السيجارة،

يسعل، ويحوّقل،

أبدو مهتماً..

ينظر في ذاحية أخرى، ويقول:

- شقق مفروشه!